



بسم الله الرحمن الرحيم

تتقدم رابطة العلماء السوريين بالتهنئة القلبية الصادقة لعلماء سوريا والعالم الإسلامي بناءً على استشهاد العالم الداعية الشهيد/ منهل الأتاسي، ابن مفتى حمص الشیخ/ محمد الطیب الأتاسی، الذي قضى نحبه شهیداً في سبيل الله صباح يوم الاثنين: 1/ صفر/ 1433هـ، متصدِّياً لآلِةِ القتل والإِجْرَامِ التي يشنُّها النَّظَامُ الْبَعْثِيُّ الطَّائِفِيُّ الْحَاقِدُ عَلَى مَدِينَةِ حَمْصِ الْحَرَةِ الْأَبْيَةِ، وَقَدْ قَامَ بِسَتْرِصِّ الْضَّمَائِرِ الْحَيَّةِ مِنْ مَئِذَنَةِ جَامِعِ قَبَّاءِ لِنَجْدَةِ الْجَرْحِيِّ وَإِنْقَادِ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ النِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ فِي بَابِِ عَمْرُو، فَأَرْدَاهُمُ الْمُجْرِمُونَ شَهِيدِاً بِرَصَاصَاتِ الْقَتْلِ وَإِبَادَةِ الْوَحْشِيَّةِ الَّتِي لَا تَفْرَقُ بَيْنَ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَلَا تَمْيِيزُ بَيْنَ طَفْلٍ وَشَيْخٍ وَامْرَأَةً.

وإننا إذ نتقدم باسم العلماء الأباء الأحرار نرفع رؤوسنا شامخةً بهذا العالم الذي ارتقى إلى الجنان، ونؤكد دور العلماء في التصدي للظالمين المجرمين، ونسأله أن يلحقنا به، ويجمعنا في دار كرامته مع النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصالِحِينَ، وَحَسْنِ أَوْلَئِكَ رَفِيقاً، وَنَسَأْلُهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَجْعَلْ دَمَهُ وَدَمَ الشَّهَدَاءِ الْأَبْرَارِ نُوراً وَنَاراً، نُوراً لِلْمُؤْمِنِينَ السَّاعِينَ لِلْخَلَاصِ مِنْ عَهْدِ الْفَسَادِ وَالْأَسْتِبْدَادِ وَالْإِجْرَامِ، وَنَاراً عَلَى الظَّالِمِينَ الْقَاتِلِةِ الْمُجْرِمِينَ.

ونرفق بهذه التهنئة كلمتين لعالمين عاملين صادقين فاضلين من أصدقاء الشهيد منهل الأتاسي، وهما الشیخ/ إسماعيل المجنوب، والشیخ/ عدنان السقا، حفظهما الله وتولاهما ورعاهما، وأقرأ عينيهما وأعيننا بالنصر القريب.

كلمة فضيلة الشیخ/ إسماعيل المجنوب، يزف شهيد حمص أبا الطیب:

إِلَى مَنَازِلِ الشَّهَدَاءِ يَا أَبَا الطَّيْبِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

إنه أخونا وحبيبنا الحاج منهل الأتاسي، وهو فيما نعلم طيب من أهل القرآن، قوامٌ لِلَّيلِ رَبَانِيٌّ يَتَفَانَى فِي فَعْلِ الْخَيْرَاتِ. وأبوه العالم الرباني مفتى محافظة حمص أبو منهل الشیخ/ محمد طیب الأتاسی الذي نعلم من صفاته أنه لا تأخذه في الله لومة لائم.

أقول هذا فيما أحسبه وأظنه ولا أزكي على الله أحداً، وأرجو الله - تعالى - أن يجمعنا معهما ومع جميع شهداء سوريا الجريحة كافة وجميع أحبابنا على حوض نبينا ثم في الجنة.

أكتب هذه الكلمات وأصوات الدبابات والمدافع الثقيلة التي تطلق شتى أنواع القذائف في بابا عمرو التي كثُرت آلامها وفي غيرها، وإطلاق النار من القناصات يصم الآذان وغير ذلك من المآسي التي يصعب عدها ووصفها.. فإلى متى؟

وأقول لكل مسؤول: أما آن لكم أن تُدركون ما أدركه عقلا العالم أجمعون أن أزمة بلادنا لا تحل بكثرة القتل، ولا بكثرة الاعتقالات، ولا بالتعذيب حتى الموت، ولا بغير ذلك من المأساة التي يصعب حصرها.

وأقول لكل مسؤول أيضاً: أعلموا أنه لم يعد عند معظم السوريين فرق بين الحياة والموت، ولم يبق عندهم خوف من شيء.. فابحثوا عن الحل الذي يرضي هذا الشعب المعنزب المقهور الصبور. أقول هذا ولا نرجو في الحقيقة إلا الله، ولا نعتمد إلا عليه.

وفي الختام: أقول لعبيد المصالح والمناصب الدنيوية: إن ما جعلتم أنفسكم عبيداً له زائل ونافه لا يساوي قطرة واحدة من دماء الأبراء.

وأقول للشعب السوري المعنزب المتألم: اصبروا واستبشروا؛ فالله - تعالى - يقول: {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنْتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنْتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنْتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا} [فاطر: 43].

رسالة رثاء من فضيلة الشيخ/ محمد عدنان السقا، إلى الشهيد المجاهد بكلمة الحق الشيخ/ محمد منهل طيب الأتاسي (أبو الطيب).. - رحمة الله تعالى -.

رحمك الله يا أبا الطيب وتقبلك في الشهداء.

لقد كنت مثلاً لعمل الخير وإسعاف الناس، لقد كنت مثلاً في الخلق القوي.

يشهد لك مسجد قباء قبل الفجر بساعات متهدجاً تالياً لكتاب الله - تعالى -.

بلغك الله ما كنت تريده وما كنت تدعوه به.

طالتك رصاصات الغدر الطائشة لأنك دعوت إلى إسعاف الجرحى والتبرع بالدم لإنقاذ حياتهم في مشفى الحكمة... لأن هذا إرهاب في عرف المجرمين... وصلنا إلى حال لا يستطيع الإنسان دفن أخيه الإنسان.. لا يمكن أن يصل الرغيف لمن يحتاجه ويموت بدونه.

لا ننسى إخواننا وأحباءنا في (بابا عمرو) والترحم على شهدائهم من نعرف ومن لا نعرف.. فالله يعلمهم.

نماذج رائعة وآيات باهرات كلها علامات على الثبات والانتصار.. وأهل حمص بل سوريا كلها كذلك

رحمك الله يا أبا الطيب، ورحم الله جميع الشهداء في سوريا، نرجو الله - تعالى - أن يسكنكم فسيح الجنات.. عرفك في حمص.. طريقك إلى المسجد.. طريقك إلى الميت.. طريقك إلى والدتك تلتمس ببرها.

هذا الخطوات المباركة تشهد لك عند الله أنت عشت حياة طيبة كاسمك. طبت يا أبا الطيب في حياتك وموتك.

وإلى اللقاء في جنات الخلود - إن شاء الله تعالى -.

وأما أنت يا أم الطيب فقد كنت نعم الريفيقة في دروب الخير، وأنت اليوم الصابرة المحتسبة..

ألبسوك الله ثوب دار الخير.. والبسي اليوم ثوب الصابرات؛ قال - تعالى -: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}.

المصادر: